

22- تفسير سورة البقرة 71 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم او كصيم من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. يجعلنا صابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا -

00:00:00

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قادر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الة واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين -

00:00:25

قال الله عز وجل او كصيد من السماء هذا هو المثل الثاني الذي ضربه الله تعالى في حال المنافقين وما هم عليه من النفاق. او كصيد او هنا عاطفة وهي -

00:00:43

للتنويع والتقطيع والكافر في قوله كصيد الكاف للتشبیه بمعنى مثل اي مثلكم مثل اصحاب صيد والمطر الذي يصوب اي ينزل وينحدر من السماء بسرعة وكثرة وقول من السماء السماء تطلق على كل ما علا -

00:01:04

المراد من السماء يعني من السحاب فيه ظلمات ورعد وبرق فيه اي معه هذا المطر معه ظلمات وهي ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر ها هنا ثلاث ظلمات ظلمة الليل -

00:01:37

لانه في ليل وظلمة السحاب لأن السحاب فيه ظلمة وظلمة المطر ورعد وبرق اي وفيه رعد وبرق والرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب مصاحبا لمعاني البرق والبرق هو النور الذي يلمع -

00:02:01

ويضيء في السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم الضمير في قوله يجعلون يعود الى اصحاب الصيب ان يجعلوا اصحاب الصيب اصابعهم في اذانهم وقوله اصابعهم ان يجعلون بعض اصابعهم في اذانهم -

00:02:28

اي يجعل كل واحد منهم اصبعه في اذنه فهو من باب توزيع الجمع على الجمع في وجهين الوجه الاول ان الاصابع ليست كلها تكون في الاذن او تجعل في الاذن. وانما يكون بعض الاصابع -

00:02:55

والثاني انه ليس كل نعم اولا ان الاصابع ليست كلها تجعل في الاذن بل يجعل فيها على اقل تقدير واحد وثانيا انه ليس كل الاصابع ايضا يدخل في الاذن وقولوا اصابعهم جمع اصبع -

00:03:20

وفيه عشر لغات اصبع فيه عشر لغات فلا يخطئ فيه احد ولهذا قيل وهمزة انملة ثلث وثالثة التسع في اصبع واختتم باسبوعي ثلث وثالثة فتقول مثلا نبدأ بالفتح اصبع اي ثلث -

00:03:40

نبدأ بالكسر. اصبع اصبع هذى كم؟ ست اصبع اصبع الخامس التاسع اسبوع العاشر اسبوع زاد بعضهم اصبع حق البطارية اسبوع نزيد احد عشر اسباع والله اعلم بها طيب وقوله من الصواعق حذر الموت من الصواعق من هنا للسببية -

00:04:16

اي بسبب الصواعق والصواعق جمع صاعقة من الصعق وهو الاهلاك لانها تهلك وتحرق والصاعقة قال الجوهري رحمه الله هي نار تنزل من السماء كما مر بنا الفقه مر بنا ذلك -

00:04:56

صاعقة لا في متن زاد المستقطع اذا غصب حرا فاصابت في الديات فاصابت صاعقة قال قال في الشرح قال الجوهري وهي نار تنزل من السماء طيب يجعلون اصابعهم في اذان من الصواعق حذر الموت. حذر الموت اي خوف الموت -

00:05:29

اي انهم يجعلون اصابعهم في اذانهم خوفا من الموت ظنا منهم انهم اذا لم يسمعوا الصاعقة لم تنزل عليهم وهذا حال النعامة اذا رأت الصياد ادخلت رأسها في الأرض او اخفت رأسها في الأرض لئلا تراه. ظنا منها انها تسلم بذلك. فكذلك حال هؤلاء -

00:05:57

وهذا كقوله عز وجل يحسبون كل صيحة عليهم والله محيط بالكافرين. محيط بهم علما وقدرة فلا يفوتونه ولا يعجزونه ولا يغرنى عنهم سد الاذان بالاصابع لانه لا يغري حذر من قدر - [00:06:23](#)

وهذه الجملة وعيدي وتهديد للمنافقين ولغيرهم ثم قال عز وجل يكاد البرق يخطف ابصارهم يكاد كغيرها من الافعال نفيها نفي واثباتها اثبات اذا قلت يكاد هذا اثبات. اذا قلت لا يكاد هذا نفي - [00:06:50](#)

ومعنا يكاد ان يقارب البرق ان يقارب البرق من شدة اضاءته ولا معاني ان يخطف ابصارهم قوله يكاد البر يخطف ابصارهم ان يذهبوا بابصارهم ويزيلاها بسرعة في شدته وقوته - [00:07:18](#)

وضعف البصر عن مقاومته اذا يخطف ابصارهم بسبب ماذا؟ بسبب قوته وشدة وضع في ابصارهم عن مقاومته كما قال عز وجل يكاد سنا برقة يذهب بالابصار كلما اضاء لهم اي انهم ينتهزون - [00:07:44](#)

فرصة الاضاءة اليسيرة الخاطفة كما تعلمون البرق يظهر لمحات بصر ثم يختفي وهم ينتهزون فرصة الاضاءة اليسيرة الخاطفة للبرق في المشي لأنهم لا يستطيعون المشي في الظلمات قال اذا اظلم عليهم قاموا - [00:08:11](#)

اذا انقطع البرق وعادت الظلمة قاموا اي وقفوا متحيرين لا يستطيعون المشي من شدة الظلمة الحاصلة انقطاع ضوء البرق اذا عاد مشوا اذا انقطع وقفوا يقول والله محيط اذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - [00:08:33](#)

الواو عاطفة ولو هنا شرطية غير عاملة وهي حرف امتناع اي لو شاء الله تعالى لازال سمعهم وابصارهم بهذه الصواعق وبهذا البرق بزيادتها او بدونها اين ذهب بسمعهم وابصارهم - [00:09:04](#)

في هذه الصواعق والبرق او بدونها لانه سبحانه وتعالى على كل شيء قادر وهذا قال ان الله على كل شيء قادر الجملة هنا تعليل وتقرير لما قبلها يعني انه سبحانه وتعالى لو شاء لذهب بسمعهم وابصارهم لانه على كل شيء قادر - [00:09:28](#)

وقوله على كل شيء قادر قدم المتعلق وهو على كل شيء على المتعلق به قدم المتعلق به وهو قادر في بيان عموم قدرته سبحانه وتعالى على كل شيء - [00:09:54](#)

ايَا كان ومهما كان فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء كما قال عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في الأرض ولا في السماء انه كان عليهما قديرا - [00:10:18](#)

اذا هو على كل شيء قادر فكل معدوم فالله قادر على ايجاده. وكل موجود فالله قادر على اعدامه قوله على كل شيء قادر. هذا عام في كل شيء وقدرته سبحانه وتعالى تتعلق بكل شيء - [00:10:33](#)

لا يستثنى من ذلك شيء وبهذا نعرف خطأنا مشى عليه الجناليين في تفسير سورة في اخر سورة المائدة عند قوله عز وجل لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قادر - [00:10:57](#)

قال رحمة الله وعفا عنه قال وخص العقل ذاته فليس عليها بقدر قص العقل ذاته يعني انه يخص منا وهو على كل شيء قادر على ذاته. وهذا الاستثناء الواقع لا حاجة له. قوله وهو على كل شيء قادر - [00:11:19](#)

القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز والفرق بين القوة والقدرة من وجهين الوجه الاول ان ان القدرة يقابلها العجز والقوة يقابلها الضعف لان القدرة هي وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز - [00:11:38](#)

والقدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا ضعف القوة يقابلها الضعف والقدرة يقابلها العجز قال الله عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض انه كان عليهما قديرا - [00:12:14](#)

والضعف قال الله عز وجل القصد والقدرة قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ظعف قوة الفرق الثاني ان القوة يوصف بها ما كان له شعور - [00:12:33](#)

وغيره واما القدرة فلا يوصف بها الا ذو الشعور تقول مثلاً رجل قادر ولا تقولوا جدار قادر وتقول جدار قوي ورجل قوي القوة يوصف بها ما كان له شعور كالجمادات - [00:12:55](#)

تقول هذا الجدار قوي هذه السيارة قوية ولكن لا تقل هذا الجدار قادر لانه ليس عنده اراده وشعور حتى تكون عنده قدرة صار الفرق

بين القدرة والقدرة مين وجهين الوجه الاول ان القوة يقابلها الضعف والقدرة يقابلها العجز - [00:13:25](#)
والفرق الثاني ان القوة اعم لانه يوصف بها ما كان له شعور وما لم يكن له شعور بخلاف القدرة فانه لا يوصف بها الا ما كان له شعور
[يليا يا محمد - 00:13:50](#)

سيارة قوية قادرة طيب وفرس قادر مالو الشعور الفرس لا يوصف بالقدرة هذا الفرس قادر على السبق واضح ولا لا مع المعنى ذي الشعور يعني من الحيوانات من البهائم والآدميين. طيب يستفاد من هذه الآيات فوائد اولا بيان حال المنافقين - [00:14:07](#)

وان وان عندهم من الخوف والذعر ما يجعلهم يظنون ان كل صيحة عليهم وان كل وعيد وانذار لهم ومنها ايضا ضرب الامثال ضرب الامثال لأن هذا مثل اخر ضربه الله عز وجل لحال المنافقين - [00:14:47](#)

هنا فالصواعق المراد بها هي ما في القرآن من الانذار والتخييف والوعيد والبرق الذي يظهر منه النور هو نور الاسلام لكنه لما كان نور البرق لا يستمر ولا يدوم - [00:15:13](#)

وكذلك حال المنافقين وهم يرون هذا النور العظيم الذي يشع وينتشر وينتفع به الناس ولكنهم لا ينتفعون به الا قليلا او لا ينتفعون به مطلقا وان انتفعوا به فانما ينتفعون به قليلا لمصلحة دنيوية ثم يعودون الى ظلماتهم وغيرهم - [00:15:33](#)
ومنها ايضا ان القرآن الغيث تنتفع به الارض وينتفع به اهل الارض وكما ان الغيث ينفع الارض واهل الارض وكذلك القرآن ينفع الناس وسائل من وهكذا وحي الله عز وجل وشرعه - [00:16:01](#)

فمن الناس من يقبل هذا الوحي وينتفع به ومنهم من يقول على العكس من ذلك ومنها ايضا اثبات المشيئة لله عز وجل في قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - [00:16:27](#)

ومنها ايضا تهديد الكافرين والمنافقين وان الله عز وجل محيط باعمالهم وافعالهم وسوف يجازيهم على ذلك ومنها ايضا بيان ضعف الانسان امام الظواهر الكونية من الصواعق والرعد والبرق وهذا امر مشاهد - [00:16:45](#)
الانسان بطبيعته يخاف يعني عنده خوف من الظواهر الكونية لما يقدر الله عز وجل في الكون من الصواعق والبرق والرعد والزلزال والبراكيين تجد ان عنده خوفا منها وحتى في البحر - [00:17:16](#)

هيجان البحر والموج امواج المتلاطمة نجد انه ايضا يخاف منها ومنها ايضا بيان عموم قدرة الله عز وجل. وانه سبحانه وتعالى على كل شيء قادر على كل شيء قادر ومعنا على كل شيء قادر ان كل موجود - [00:17:37](#)
الله قادر على اعجابه وكل معدوم الله قادر على ايجاده نقف عليه يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:18:01](#)